بكائيَّاتُ الوداعِ الأخيرِ

دار الجندي للنشر والتوزيع
القدس
00972542263454
info@aljundi.biz
www.aljundi.biz
*

إيمان مصاروة
"بكائيات الوداع الأخير"
(شعر)
*

الطبعة الأولى (2013)
جميع الحقوق محفوظة
*

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي
الريشة
*

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

شعر

إيمان مَصاروة

بكائيَّاتُ الوداعِ الأخيرِ

إهداء

إلى من يستحقون دمعتي ووجدي..

إلى القابعين في نبضي..

إلى الخالدين في وقتي..

إلى من نسجوا معي بعضي وصلبوا على شفاه الموت قلبي..

إلى من تكسّر في رثائهم حرفي..

إلى الغائبين الحاضرين في قصيدتي ورحاب المقل..

إلى العزيزة الراحلة أختي "سناء مصاروة"..

إلى الحبيب الراحل زوجي "علي عدوان"..

إلى الباكين على شرفات الموت..

إلى الحالمين بلقاء أبدي هناك حيث النعيم..

إلى كل من يصارعون الدمع والوجع..

إلى الباقين على قيد ذكرى..

إلى العالقين على سيّاج القصائد يكتبون قلوبهم بمداد أسود..

إلى كل من فقد بهجة اللون وأغنيات الربيع..

إليهم جميعا أهدي تواضع رثائياتي.

إيمان مصاروة

أَخُنتَ العهدَ أَم خانتكَ أمنيتِي

على العَتباتِ باكيةٌ جراحُ الفَقْدِ والذِّكرى
تُردِّدُ في عَباءةِ ليلِها وجَعًا
ترى في الفجرِ أُحجيةً
تقُضُّ الحزنَ تَعصِرُهُ
فتدمَعُ في لهيبِ الشَّوقِ أنَّاتي
أُسافرُ في فضاءِ اللهِ أَعبُرُ وَحْيَ قصَّتِنا
أُرتِّلُ ما تَبادَلْنا مِن النَّجوى
على شُبَّاكِنا الباكي
وأَقطِفُ سوسنَ الآمالِ

أَنفِضُه عبيرًا سافرَ الأَشواقِ

يلثُمُنا

أَرى وحدي أَفيضُ فأَختفي أَلـمًا

بلا قمرٍ يُوسِّدُ صرختي في الصدرِ

يحضُنُها بدِفءِ الحبِّ والمأْوى

عليٌّ أَيْنكَ الآنَا

عليَّ أَيْنني الآنَا

على أَطلالِ قصّتِنا

قَضَيتَ العمرَ ظمآنَا

ولم أَعهدْكَ مرتحِلاً

يَرى في البُعدِ نِسيانَا

خريفِي خانَ أَضلاعِي

أَيَا مَن كنتَ نيسانَا

تَركْتَ الحُبَّ

للأَيامِ..

للنِّسيانِ..

للأَحزانِ..

تنهَشُها

مَواويلٌ سقتْني المُرَّ أَلوانَا

أَما عاهدْتَني يومًا

أَيا قلبي إِذا ما الموتُ أَعيانا

معًا في لحدِنا حبًّا نُسجَّى

والهوى يبقى لنا في اللَّحدِ عنوانا

أَترحلُ تارِكًا وجعي

على أَطرافِ عِلَّتِه تعالى الفجرُ نشوانا

أَخنْتَ العهدَ أَم خانَتْكَ أمنيتي؟

هي الأَطلالُ

يا ويحي تصوغُ الحزنَ أَكفانا

فلا موتٌ يبادرُني

ولا عُمري به كانا

أَشِيخُ بِدمعتي شغَفًا

وأَصبُو في حكايانا

أَعِدْ للقلبِ بسمتَه

وهَيِّئْ مهدَكَ الورديَّ في الصحراءِ أَغصانا

سآتي رَغمَ أَنفاسي

أُعانقُ سُمَّ مَنفانا

وأُنهِي بُعدَنا رَغمًا

فـ بِي شوقٌ لِما كانا

تعجّلَ دونَ انتباهٍ

عَدوتُ أُلاحقُ ظِلَّ الكتابةِ
أَرسمُ في الظِّلِ وَحيَ الكَلامِ
فأَرَّقَنِي ما تناسلَ فِكرًا وسالَ المدادُ
وفاضتْ معَ الرُّوحِ
نجوى الرحيلِ
كمَن سارَ في رملِ تلك الصَّحارى
لينهلَ مِن حَرِّ روحي سلامًا
تَضمَّخَ جرحًا رَواهُ القلق.

نَسجْتُ السُّلافَ لشارِبِ شَوقي
فأَدَمَى اشتعالِيَ ضُوءُ السّرابِ
وأَعيى احتضارِيَ قتلُ الفلق.

سأُوقِدُ في الشِّعرِ
لحنَ الجنائزِ
وهمَ العجائزِ
وصفَ الأَرق.

وأَكتبُ فيكَ ابتداءَ المَلامحِ
أَنْ فارَقَتْني حُمَيَّا الشَّفق.

طُقوسي انسكابٌ بنجوى غرامٍ
رأَت فيكَ ليلاً طويلَ التأَمُّلِ

يحتَلُّ روحَ النَّسيمِ ويَبكي على
طللٍ فيهِ جُنَّ الورق.

هناكَ التقينا كأَنَّ طُيوفًا
تَمزّقَ فيها انبثاقُ الغسق.

وعَيني رَوتْكَ بدمعٍ تَجلَّى
فإذ بالنَّدى يستفيقُ بجرحٍ
تَداعت على نَايِهِ النادِباتُ
وأَثْرى عيونِيَ عِطرُ الحَبَق.

تُهدهِدُ في الرُّوحِ بعضَ الحروفِ
لِتكتبَ أُمنيةً في رُباها استراحَ الزَّمانُ
مِن الذِّكرياتِ

ومِن غايةِ الحربِ حيثُ المُحاربُ
أَدمَى الغُبارَ بِريحِ التَّعب.

سأَنهلُ عطرًا
يُسافرُ فينا يتيمَ اللِّقاءِ
جريحَ التأَمُّلِ
فوقَ الهِضابِ
كأَنَّكَ وحيٌ أَضلَّ الطريقَ
فغابَ كشمسٍ قَضتْ في السُّباتِ
لتمحُوَ ليلِي؟
وصَفًا صدَق.

تَخلَّيْتَ عنِّي
وعنكَ ومِنِّي

ومنكَ الفؤادُ استظلَّ فَرَق.

لياليكَ بَعدي احتضارٌ
تَأَجَّلَ فيهِ الرحيلُ
لِتَرحلَ في النَّبضِ روحُ الوِفاقِ
لأَرضِ الغرَق.

سَكَبْتَ الوَريدَ بِوردِ الحنينِ
فأَثمرَ فيكَ الغيابُ كأَنِّي
لِلَحدِكَ مَهدٌ سقاكَ الغرامَ
بيومِ الفراقِ
فكنتَ كَمَن سارَ يَبغي الهُوَينى
تَعجَّلَ دونَ انتباهٍ
وأَفنَى حنينيَ

هَزَّ الغصونَ
بأَرضِ التَّعَب.

سأَكتبُ ليليَ جرحَ الرَّصيفِ
المُباغِتَ للشوقِ حتى يَرى
في انتصارِكَ كسرًا
أَضَرَّ الجفونَ وأَعيى المساءَ
بلا أُمنيات.

الدَّمعُ يَروي هيبًا

أَقولُ قَولاً ولِي في البُعدِ ما يُبْكِي
لَيتَ السَّناءَ وليتَ الحُزنَ يُقْصِينَا

قَدْ فَارَقَتْنِي بِصَمتٍ جلَّ مُرتَحِلاً
أَدْمَى الحَياةَ بِمَا جَادَتْ مَآقِيَنا

خَانَتْكِ دُنيا بما تَروي فلا تَهَبِي
أَنتِ الحياةُ وأَنتِ الذكرُ يُحْيِينَا

قَدْ طَافَتِ الرُّوحُ تَسمُو فِي أَعِنَّتِها
تُهْدِي السَّلامُ لِمَنْ بالذِّكرِ دَاعِيْنَا

اللَّحْدُ رَوْضُكِ فِي صَبْرٍ يُحَدِّثُنَا
إِنَّ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللهِ يُرْضِيْنَا

صَبْرًا عَلى وَجِعٍ قَدْ بَاتَ يَنْثُرُنَا
أَنَّ السَعَادةَ بَعْد الصَبْرِ تُسْقِيْنَا

فَاللهُ هَيَّأَ للأَرواحِ ما صَبَرتْ
خُلدُ الجِنانِ لِمَنْ كَانُوا رَيَاحِيْنَا

رَبِي إِلَيكَ رَجاءُ القلبِ مُبْتَهِلٌ
وَالدَّمعُ يَرْوِي لَهِيْبًا مَاضِيًا فِيْنَا

خُطَىً حائرةٌ فوقَ الثَّرى

إِني كتبتُ ولَمْ أَزنْ أشعَاري
ونزفتُ دمعًا مشعلَ الأَوتارِ

حَرْفِي كَلَيْلِ البؤسِ متَّشحًا رَوى
ما فاضَ مِن أَلمي ومِن أَفكاري

ليلٌ طويلٌ سَرْمَدِيٌّ هَزَّني
بفراقِ روحٍ أَثقلَتْ أَوزاري

عيني ستبكيْ ما بكتْ خنساءُ في
صخرٍ سأَبكي رِقَّةَ الأَزهارِ

يا أُختُ فيمَ تَعجَّلتْ أَيدي الرَّدى؟
هلْ ضقتِ في الدُّنيا كما الأَمطارِ

عيناىَ لا تغفو بِبُعدكِ لحظةً
أَنتِ الجمالُ بسدرةِ الأَنوارِ

قد فاحَ منكِ عبيرُ صمتٍ راحلٍ
نبكيهِ ، يبكي لُجَّةَ الأَسفارِ

سَفرٌ بعيدٌ مُوحشٌ وا حَسْرتي
في الهجرِ تَرسو قِبلتي ومزاري

عقَّتْ يدايَ حروفَ قلبٍ مُتعبٍ
ناجاكِ لَحْدُ الموتِ في إبصاري

واللهِ يا قمرًا سبتهُ مرارةٌ
لا زلتِ نوَّارًا بساحِ الدَّارِ

لا الموتُ يُطفئُ حبَّها في مُقلَتي
لا الدَّمعُ يَروي شهقةَ الأَسرارِ

كُونيْ ملاكًا في رحابِ إلهِنَا
فلكمْ ذكرتُكِ في رُبَى الأَشعارِ

للهِ درُكِ يا أُخيَّةُ عشْقنا
لا موتُ يُبْعدُ في الهوى إعْصَارِي

أَسْقَيتُ لحدَكِ ذكرياتٍ مِن دَمي
فهَمَى على وجعِ الغيابِ مراري

يا لونَ قَلبِي في الرَّحيلِ أَلا استترْ
لا لونَ يُشْفِي مَوْتَهَا بنَهاري

وسَأَسْتقِيلُ مِنَ الزَّمانِ وأَتَّقِيْ
بالذِّكْرياتِ حَنينَها بِمَزَارِي

كُسِرتْ مرايَا العِشْقِ في شَفتِي ومَا
كُسِرَ الجمالُ بنضْرَةِ الأَزهَارِ

فلكمْ تَمَنيتُ الوصَالَ بأَرضِها
واليأْسُ يُشْعِلُ زهرةَ الأَعْمَارِ

لا لَن يبيدَ الذِّكرُ في ذكرِ المُنَى
يا واحَتِي ومَدَامَتِي ومَزَارِي

نامِي بِحِفظِ اللهِ إِنِّيَ أَكتَسِيْ
في البُعدِ ذِكرى مِن لهيبِ الدَّارِ

يا حسرةً هَتكَتْ دُمُوعِيَ في الرُّبي
فتفتَّحَ النُّورُ العَقيقُ جِواري

قُومِي سناءُ فإِنَّ قلبيَ ذَاهلٌ
مِمَّا رأَى من وحشتي وفِراري

ناحتْ عَلى الورقِ المصفَّدِ أَنَّتي
وهَمَى اليراعُ لساكنِ الأَغوَارِ

جُوديْ عليَّ بطيفِ رُوحِكِ إِنَّنيْ
مُشتاقةٌ روَّتْ ظَلامَ الغَارِ

إِكليلُ مَنْ رَحلتْ تهيَّأَ بَاسِماً
وَإذا بلحْدِك جَنَّةُ الأَخيارِ

إِنَّ الودَاعَ مَرارةٌ وتأَوُّهٌ
وأَرى بذكرِكِ سلوتِي ودِيَارِي

أَقدُّ في فَقدِ الهوى أَطلالي

(إلى روح زوجي علي عدوان)

منْ بَعدِ بُعدِكَ أَقفرت آمالي
وهوتْ عليَّ عظائمُ الأَهوالِ

باتتْ تكلِّمني المنايا خلسةً
وتبيتُ ترقبُ عَبرتي ومآلي

لو أَنَّ لي بجوارِ لحدِكَ مرقدًا
يُقصِي سهامَ البُعدِ والتِّرحالِ

يا مُوجعي بالله رفقًا إِنَّني
بلظَى غيابِكَ أَستبيحُ ظِلالي

وأُكلِّمُ الأَمسَ المراقَ بلهفةٍ
ناحتْ على أَيكِ الهوى بمَقالي

قبلَ المغيبِ تركتَ قلبيَ للنَّوى
ورحلتَ في صمتٍ أَراقَ سُؤالي

قُمْ يا عليُّ فما الحياةُ بفقدِكمْ
إِلَّا جحيمًا مفزعًا للحالِ

(عُمري) هنا لمْ يبكِ فقدَ حبيبهِ
سيعودُ أَقسمَ بالعزيزِ الغالي

أَبكيكَ، أَبكي علَّتِي ومَرارتي
وأَقدُّ في فَقدِ الهوى أَطلالي

لا الشِّعرُ منصاعٌ لأَكتبَ حسرتيْ
لا الدَّمعُ راوٍ جنَّتي وظِلالي

آهٍ عليُّ وكلُ آهٍ تشتكي
ظلَّ الحبيبِ بعسرةِ الأَحوالِ

فارقتَ أَهلكَ مرغماً وتركتنا
لظلامِ ليلٍ حالكِ الأَسمالِ

لحْدانِ لحدِك يا عليُّ بمُقلتِي
والقلبُ يُدمي لوعةَ الأَغلالِ

ستكونُ فِينا الحيَّ ما دامَ الهوى
في النَّفسِ يشكو حُرقةَ الأَوصالِ

تَبكي عليكَ من المدامعِ رؤيةٌ
تشفيكَ من موتٍ سقيمٍ بالِ

قدْ زرتُ قبرَكَ يا عليُّ وليتَني
بجوارِ صمتِكِ قد مضيتُ لغَالِ

أَشكو نواكَ وربُّ كونيَ عالمٌ
أَنِّي بحبِّكَ قد ضربتُ رماليْ

آهٍ عليُّ أَبًا لنفسٍ روَّعتْ
في الفقدِ ترشُفُ مُرَّةَ الأَمصَالِ

نَمْ في سلامٍ يا عليُّ فإنَّنا
نقتاتُ ذكرَكَ والحياةُ تُبالِي

هذا رثاؤكَ والدُّموعُ شهيدةٌ
إنِّي نحرتُ على ثراكَ جمالِي

(2013/8/12)

خلودٌ وعهودٌ باقيةٌ

حُزنًا
على وجَعِ الثَّرى أَلقَيتُ نزفِي
ثمَّ أَشرقَ في الثُّريَّا ما حفِظتَ
من العُهودِ الباقية

كلُّ الذينَ رأَوكَ تَمضي
باسمًا عرِفوا
بأَنَّ العمرَ يَفنى
في لُحودِ الصَّبرِ

يبدأُ لحنُكَ الأَبديُّ ذكرىً
تَستقي مِنِّي الفؤادَ
ودمعةً تَحنُو تُريقُ بَيانِيَهْ

مَن ذا يَراني
قد حفِظتُ مَرارتي
وذهبْتُ أَجترِحُ الثَّوانيَ دامِيَة

قُم يا عليُّ
فقد أَطلَّ الصُّبحُ يسأَلُ
عن صَبا روحٍ تَولَّت فانِية

ورَوَى النَّدى جُرحيْنِ فِيَّ
وفي غِيابِكَ

ضاقتِ الأَيامُ ذرعًا
بالأَماني الدَّانية

فاسأَلْ سَوادَ اللَّيلِ يكتبُ عَبْرتي
كالحزنِ يَسكنُ في دُجَى عَينِي
دَعوتُ اللَّيلَ هذا الفجرُ فيكَ
مضَى قَصِيًّا لم يزُرْ بالعطفِ
روحًا حانية

أَنا يا عليُّ بفقدِكمْ حقًّا
رَوَيْتُ التّربَ دمعيَ
فاحتضَرْ
أَنا فيكَ أَفنَيتُ المَدامِعَ فيكَ حيًّا
بعد أَن غادرْتَ سَلْ عنِّي رفاتيَ

سَلْ شجونيَ صرخةً كفَّنتُها

بدِماي تأْبى أَن تسلِّمَ للفراقِ

فهزَّها حُكمُ القدرْ..

أَرحلتَ؟ لا..

ستظلُّ روحًا في وداعتِها وإِن أُسلِمتَ

جِسمًا للثَّرى..

ستظلُّ روحًا باقِية

ستظلُّ روحًا باقِية.

نحيبُ العُمر..

تُودِّعُنا اللَّيالي تَكتسينا
بِلَونٍ فاضَ في
مَنفَى السؤالِ

وقد أَروَيتُ
أَطفالِي يقيني
وبِتُّ أَلوذُ
بالدَّمعِ المُبالي

عليٌّ فيكَ نصفُ

العمرِ وَلَّى

ووَلَّى

النِّصفُ يتبعُه خيالي

أَفِقْ يا موتُ

علِّي أَلتقيهِ

وأَلقى ما نَسِيتُ مِن

الجمالِ

كذكرايَ اليتيمةِ

بِتُّ أُسبَى

وأُنحرُ

بالجهالةِ لستَ سالِ

فقُمْ يا موتُ

واصفَعْ فيَّ دمعي

ورتِّلْ للمَدى

شوقَ الظِّلالِ

تحتضرُ المسافةُ بيننا

يا غربةَ الأَيَّامِ أَسقتْني رَدايَ
على شِفاهِ الحُبِّ ضاقَ
اللَّيلُ
يَسكنُ صرختي
فإِلى متى...؟
يَبكي الرَّحيلُ على رفاتِكَ
أَستقيهِ كعَلقمٍ أُهدِيهِ بَعضَ ضفائِري
وأَشُمُّ رِيحَ الموتِ
يَأْبَى أَن يضمَّ إِليه بَعضيَ

والبقيَّةَ مِن دَمي

إِيهٍ عليُّ وقد مضى فيكَ

الجمالْ

هي زهرةٌ والشِّبلُ يَسكنُ في

رُبَى ذِكراكَ يَفتِنُنا

هَواكَ ولا سواكَ

أَتتَّقي فينا اللقاءْ؟

خُضْ ما تَبقَّى مِن مَعاركَ في

غيابِكَ واسترِحْ كي ما تُلاقينا

فإِنَّا قد حفِظْنا عهدَكَ المَوروثَ فِينا

يا مَعينَ الذِّكرياتْ

أَسبَلتُ جَفنِيَ

واستقيتُكَ بَلسمًا

راودتُه في خِلسةِ الأَنفاسِ

أَعددْتُ المساءَ لِنورِه ومَضيتُ

أُمعِنُ في تفاصيلِ اللِّقاءِ

كأَنَّني يَبدو رأَيتُكَ مُتعبًا

هيَّأْتُ رُوحِيَ مَخدعًا

كي تستريحَ مِن العناءْ

إِيهٍ عليُّ

أَطلْتَ عنِّي مَوعدًا يَخشى رحيلَكَ

عن شفاهِ الأُمنياتْ

سأَنامُ عن هذي الحياةِ

وأَلتقيكَ مُوسَّدًا قلبي

وفيكَ لسوفَ تُزهرُ

رعشةُ الوتَرِ القتيلِ

فتستقيكَ الذِّكرياتْ.

وقعَ الغيابُ على الجَبينِ

مَطَرٌ يَعُمُّ مساءَنا والليلُ يَزأَرُ
لا مُجيرَ مِن الدُّموعِ
على خُدودِ الزَّهرِ مِن أَحَدٍ سِواك

وقَعَ الغيابُ على الجَبينِ
وما وَقعْتَ وذا دمي
يَجترُّ صوتَ الحزنِ
يَكتبُ في الدُّجى رُؤياك

عَتَّقتُ في سَعفِ النَّوى ما قالَه

قلبُ المَغيبِ
على الشِّفاهِ فأَمطرَ
الوجعُ المُقيمُ رِثاك

هل بِتَّ في جوفِ الثَّرى
بسكينةٍ؟
هل ضاقَ وجهُ الأَرضِ حتَّى
ضلَّنا وأَضلَّ بَوحَ الدَّمعِ
سُقيا عِشقِنا
وانهالَ في العينينِ
طيفُ رِثائِنا؟
ما عاد يَشفيني البُكاءُ
فقد رَثَيتُ مَدامِعي
واشتقتُ أَن أَحيا بمهدِ حنينِنا

وجعي البنفسجُ
عابِقًا بِلظى فراقِكَ
والنَّدى شهدًا
أَفاضَ منَ الدُّموعِ شذاك

قبَّلتُ صمتَكَ والعيونَ كأَنَّها
بِلظى الجنونِ تَكبَّلتْ تَهواك

فارحَمْ غيابَكَ
واستقيني في الدُّجَى
حُلمًا يُهدهدُ ما مضَى
يَلقاك

ودَعِ التُّرابَ فأَنتَ أَولَى

بالَّذي خلقَ الجِنانَ

لِصابرٍ

قد شَقَّ مِن أَلمِ الجحيمِ

شفاءَهُ متبسِّمًا

والنُّورُ لامَسَ في الرُّؤى

نَجواك.

لن تُورقَ الأَيَّامُ بَعدكَ

ووَقَفتُ والنِّسيانُ تَصرعُه الرُّؤى
ويداي تَعتنقانِ أَكفانَ الرَّدى

رحلوا بهِ يا شمسُ حيث رحلْتِ بِي
قلبًا تَعمَّدَ بالدِّماءِ كما المدَى

لا اللَّيلُ يَحملُ في النَّسيمِ وداعةً
مِن وادعٍ حيٍّ تَوسَّدَ مَرقدا

ماتَ المكانُ ولم تَمُتْ أَنفاسُهُ

والذِّكرُ يُحيي في الرَّمادِ مَواقدا

يا دِفءَ قلبي قد غَفوتَ بخافِقي
ونهلْتَ عهدَكَ مِن دمايَ لكَ الفِدَى

تلكَ الضَّفائرُ يا عليُّ أَصابَها
وجعٌ على الأَكفانِ حاصرَهُ السُّدى

لثَمَتْ شقائيَ في العناقِ فَجائعي
فانثالَ عطرُكَ في مسائي فرقَدا

في اللَّحدِ ترقدُ يا مَعينَ جَوارحِي
فيَهابُ صدرُ اللَّيلِ حزنًا أَسودا
لَوني الشَّحوبُ يَفيضُ دمعًا نازفًا

يَروي زمانًا بالحنينِ تَجسَّدا

ما قالتِ الكلماتُ ما بي غرَّها
حبرٌ يسافرُ في كَراكَ مُعاهِدا

يا سيدَ النَّسَماتِ لحدُكَ أَخضرٌ
يَسقي الصَّباحَ بكأْسِه شهدَ النَّدى

يا أُقحوانَ الرُّوحِ عطرُكَ باذخٌ
وفجائعي لحدٌ يُسافرُ شاردا

أَسقِي الغيابَ تَمائِمي بِتَلوُّعٍ
يَسري كفجرٍ للرَّحيلِ تَمَرَّدا
أَنتَ الشُّموعُ إِذا تورَّدَ ليلُنا

بالدَّمعِ في فَقدٍ أَتاني سَرمدا

لن تُورِقَ الأَيامُ بعدَكَ إِنها
صارت عقيمًا حين غِبتَ بِلا صدى

ماتَ المكانُ وجَفَّ حِبرٌ علقمٌ
والذِّكرُ أَورقَ بالحنينِ تعمَّدا

على أَنينِ الصُروبةِ

أَأَبكي صابرًا سكَنَ الثُّريَّا
ولم يسكُنْ ثراهُ سِوى عِتابي

وأُنصِفُ مُقلةً بالدَّمعِ حتى
تَرى أَكفانَها وَقَفت ببابي

شرِبتُ السُّقمَ مِن فَقْدٍ وما بي
من الأَنفاسِ ما يُبقِي شبابي

بَكَيْتُ الشَّهدَ لا أَبكي عليًّا
وهل يَبكي الحَيِيُّ على اغترابي

أَما والدَّمعُ أَسعَفَني فإنِّي
سأَبكي موطنًا يَهوَى احتِطابي

فكم ناحتْ على العَتَباتِ أُختٌ
ببابِ الشّامِ تندِبُ للمُصابِ

ربيعٌ فرَّقَ الآفاقَ فِينا
فأَضحَيْنا هشيمًا كالسَّرابِ

وإِخوةُ يوسفَ الفُرقاءُ خانوا
يقينَ العهدِ في لونِ الثِّيابِ

سلامُ اللهِ يا وطنًا تَولَّى
على الأَمجادِ في لَحدِ الإِيابِ

دعُوا الخنساءَ تُلبِسُكم نحيبًا
يُشَقُّ بحزنِه ثوبُ التَّصابي

لعلَّ الرُّشدَ يُسعِفُكم فتَأْوي
أُسودُ الخُلدِ للفِعلِ الصَّوابِ

تَعِبْنا مِن مَرارتِكم وإِنَّا
بَراءٌ مِن دماءٍ لا تُحابِي

وقَفْتُ ببابِ رابعةٍ وحُزني
كلونِ مَغيبِها يُدمي هِضابي

فلسطينُ العُروبةُ قد أُريقَت
بصمتِ الذُّلِّ بِيعتْ للغِيابِ

سأَرثي في العروبةِ كلَّ دمعٍ
يهزُّ اللَّيلَ مِن هَولِ العذابِ

لعلَّ بريقَ فجرِ الحقِّ يَروي
من الزَّمنِ الكريمِ يدَ الشَّبابِ

يعودُ الحقُّ منتصِرًا عزيزًا
ويَهوِي الظُّلمُ مُنكسِرَ الحِرابِ

نَمْ في جوارِ القلبِ

قُربَ المَغيبِ تَهدَّلتْ فِينا الدُّنا
تَروي دموعَ الفاجعةْ
هزَّتْ غصونَ الرُّوحِ فيما قد رَوتْ
خبَرًا قضَى
وتَهيَّأَتْ للبُؤسِ تَدعُو القارعةْ

يا عَمرو
هل أَبكي عليكَ الآنَ
مِن فَقْدٍ همَى
يُقصِي الأُبوَّةَ في رَحيلٍ هَزَّهُ

وترُ الرَّدَى

يا عَمرو
قُمْ ودِّعْ هدوءَ الموتِ
في جسدٍ مضَى
فاللَّحدُ قرحٌ مُفجِعٌ
يهتزُّ مِن آهاتِنا قدرٌ نبَا

يا عَمرو
سهمُ الموتِ فِينا ماثِلٌ
نحيَا ويرقدُ في الشِّفاهِ دَمُ الضَّنى
فالرُّوحُ بعدَكَ يا عليُّ تمرّغتْ بلظَى الغيابِ
تُريقُ عمرًا ضمَّنا
لا الدَّمعُ، لا النِّسيانُ فيكَ تستَّرَا

ودمي شريكُ الدَّمعِ أُوْدِعهُ

إلى لحدٍ على جسدٍ هوَى

لا تبكِ يا أُمَّاهُ إنَّ الموتَ مَقضِيٌّ

إلى يومٍ به الأَشهادُ تلقى مَن مضَى

حيًّا أَراهُ بنبضِ روحي

طاف بي متبسِّمًا

بالصَّبرِ قد ورَدا

حيٌّ شهيدُ السّقمِ في عيني روَى

سرَّ الوصيَّةِ

من عدلٍ إذا ذهَبا

لا تبكِ يا أُماهُ حيًّا بيننا

واستعصمي ذكراهُ قد حلَّ الرَّدى

ذي آفةُ السَّرطانِ أَقصتْ خافِقي

ومسرَّتي في مَن مضَى كلُّ الهوى

هاتُوا إِليَّ مِدادَ صبري إِنَّني
فيما أَرى طفلٌ يَسيرُ بحلكةِ الأَهوالِ

وادعُوا لأُختٍ ما لها غَيري أَنا
سِترٌ يُقارعُ رِدَّةَ الأَغلالِ

أُمِّي سنُحيي في عليٍّ ذِكْرَهُ
كي نلتقيهِ بروضةِ الخلَّاقِ

ما سَرَّنا فِعلُ النَّوائبِ في أَبٍ
مُستعصِمٍ بالصَّبرِ حين يُلاقي
نَمْ في جوارِ القلبِ يا أَبتاهُ يا

وصفًا يلازمُ دمعةَ المُشتاقِ

ما أَجملَ الرُّوحَ التي في مهدِنا
تَرنو لدمعٍ قد سبَى أَحداقي

أَودعتُ قلبي في الثَّرى

لا الضَّادُ ضادي، لا البلادُ بِلادي
مِن بَعدِ فَقدِكَ أُسقِطَتْ أَعيادي

مَن لِي ومَن للطِّفلِ يا وجَعًا مضَى
هَزَّ الجحيمَ غيابُه بفؤادي

كنَّا بِظِلِّ فؤادِه نُروَى الهوى
وبِفقْدِه قد كُسِّرتْ أَوتادي

لا يا عليُّ وَذِكرُ روحِكَ بيننا
حيٌّ تَطوفُ وقد رَفعْتَ عِمادي

أَبكي ويَبكي الزَّهرُ فقْدًا إِنَّني
أُغشِيْتُ وجهَ اللَّيَلِ لونَ سَوادي

ما قالتِ الخنساءُ يومًا عن فتىً
لم يَشْفِ جرحًا نازفًا بِمِدادي

أَجتازُ موتَكَ، أَلتقيكَ صَبابةً
يا أَجملَ الذِّكرى إِلى ميعادي

عيناىَ تَمضى لا ترى لونًا هنا
إِلَّاكَ يا وهَجًا سَرى لمرادي

أَودَعْتُ قلبِيَ في الثَّرى علِّي بهِ
أَشتمُّ روحَكَ والدُّموعُ تنادي

نَبكي وتبكي ياسمينةُ روضِنا
روشانُ فيكَ تيتَّمَت بسُهادي

آهٍ عليُّ وقد أَطَلْتَ فِراقَنا
عمري يُناجِي طلَّةَ الإِسعادِ

ستعودُ حَيًّا قالَها وفؤادُهُ
مِلكُ اليَقينِ وقد أَتاكَ يُنادي

لن يُخلِفَ الميعادَ قلبي في الدُّنا
يا رِدَّةً في مِلَّةِ الحُسَّادِ

قلبي عليٌّ والسَّماءُ تُظِلُّنا

والرُّوحُ تَسمو في حنينِ وِدادي

أأحيا وأنتَ البعيدُ هناكَ

سَقاني الغِيابُ مَريرَ العذابْ
فقَضَّ الجمالَ كأَنِّي سرابْ

أَيا موتُ يَكفي جحيمًا أَتى
فأَسبلَ روحيَ حدُّ اكتئابْ

أُخيّةُ عمري كأُمِّي أَراها
وزوجٌ عَطوفٌ كَمُزنِ السَّحابْ

درَأْتُ المُصيبةَ صبرًا ونجوىً
فجُنَّتْ عيوني لِهولِ المُصابْ

أَلا فاستعِرني أَيَا موتُ أَحيا
بقربِ الَّذينَ مَضَوا للغِيابْ

تَعثَّرَ لحدي فبِتُّ بدنيًا
كمَيْتٍ حَييٍّ أَضلَّ المآبْ

سأَبكي نجومًا غَفت عن عُيوني
وأَسألُ يعقوبَ مُرَّ الخِطابْ

لماذا ولكنْ رَضيتُ بحُكمٍ
سقاني تلعثَمَ جرحًا أَصابْ

عليٌّ أَجِبْني فإِنِّي سأَشقى
بصمتِكَ عُمْرًا عقيمَ الجوابْ

نثرتَ اللَّياليَ في ذِكرِ رُوحي
فَأَزبَدَ جُرحي وخَرَّ وخابْ

أَأُسقَى المَنايا بِفَقْدٍ مُريبٍ
وتُبقِي الحياةُ بقلبي الخِرابْ؟

أَأيني مِن العُمرِ أُسقَى لهيبًا
أَأين المماتُ وأين الذَّهابْ؟

سأَعدو لعَمْري لِقبرِكَ حتى
أَرى النُّورَ فيما يُوارِي التُّرابْ

على مغربِ الشَّمسِ دمعي سكيبٌ
بِفَقدِكَ جُنَّتْ سماءُ العِتابْ

أَأحيا وأَنتَ البَعيدُ هناكَ
وقلبي بِفَقدِكَ مَيْتٌ أنابْ؟

لي غُربتانِ بنَزعِ الرُّوحِ

أَهدَرتُ صبري ونزْفُ العَينِ أَفقدَني
رُوحِي فَبِتُّ على الأَطلالِ يا ناعي

ماذا وكيفَ وهل لِلعُمرِ مِن سَعةٍ
بعدَ اغترابٍ هَوى مِن مُرِّ أَوجاعي؟

لي غُربتانِ بِنزعِ الرُّوحِ مِن مُقَلِي
أُختٌ وزَوجٌ وموتٌ قضَّ أَسماعِي

يا رَبُّ ضاقت وهل للضِّيقِ مِن فرَجٍ
يَغشَى الحنينَ بليلٍ هَزَّ أَضلاعي؟

لو أَنَّ لي بجوارِ اللَّحدِ مَنصفةً
تَروي الشَّغافَ لخانَ العمرُ إِجماعي

عِشتُم وروحي لنبعِ الجُودِ قد رَحَلتْ
دونَ اللِّقاءِ وما لليأْسِ مِن دَاعِ

أَغشَى المَهالِكَ لا أَخشى لها وطَرًا
إِن كنتُ أُشفَى بنورِ الوَجْدِ يا ساعِ

قبَّلتُ فيكَ قُبيلَ الفجرِ أُمنيتي
حان الصُّعودُ مَللنا نكسةَ القاعِ

ما زلتَ حيًّا يا أَبي

ضاقَت عَلَيَّ مرابعٌ ووِهادُ
والدَّمعُ فِيكَ مُرتَّلاً سيُعادُ

يا لَيلُ أَسرَعْتَ المَسيرَ كقاتلٍ
أَدمَى الغيابَ بِقسوةٍ تَزدادُ

يَغفُو حبيبي لا يموتُ ثناؤُهُ
ويَموتُ نِسيانُ الذين أَشادُوا

روحي وقُبلةُ خافقٍ وتَأَمُّلي
فيكَ الأُبُوَّةُ يشتكي الأَولادُ

ما زِلتُ أَرسمُ وجهَه كعَباءةٍ
فيها مِن العَطفِ الجليلِ سُهادُ

يا والدي في البُعدِ يَسكُنُني الأَسى
أَبكيكَ عِطراً لم تَزُرْهُ سُعادُ

رُوشانُ تُمسِكُ بالحروفِ أَنينَها
لتجودَ مِن سِفرِ الوُجودِ جِيادُ

سَوداءُ كلُّ ضفائري مِن حَسرةٍ
كاللَّيلِ إن حجَبَ الضّياءَ مُرادُ

مالي سواكَ ومَن يُكفكِفُ عَبرتي
وجعًا يصوغُ الحزنَ فيهِ سَوادُ

اليومَ لا فجرٌ يُداعبُ مُقلتي
فلَدى الثَّرى ما تعشقُ الأَكبادُ

حَملوكَ فوقَ أَكُفِّهم وتَسابقوا
والدّمعُ في عينِ السَّماءِ مِدادُ

لا تأْخذوهُ دعُوا لقلبي نظرةً
تَغشاهُ حَيًّا للثَّرى ينقادُ

ما زِلتُ في رُكنِ الحياةِ كدُميةٍ
تُدمَى بِفَقْدٍ سَلَّهُ المِيعادُ

أُمِّي أَنحيا والفِراقُ سَميرُنا
واللَّيلُ ذِكرى والنَّسيمُ رمادُ؟

أَأبي إِلى ظلم اللُّحود مضَوا بهِ
دونِ اللِّقاءِ لمن هواهُ الزَّادُ

أَوَ كيفَ أَحيا و اللِّقاءُ مُحَرَّمٌ
والعُمرُ بعدَكَ يا فراقُ حِدادُ

أَبكيهِ عُمرًا لا يُكافِئُ حَسرتي
وأَضُمُّ مِسكًا خانَهُ الإِبعادُ

حُزني عليكَ كَحزنِ يعقوبَ الذي
فهِمَ اليَقينَ وقد تلتْهُ عِبادُ

ستَعودُ حَيًّا والقَميصُ إِمارةٌ
ودليلُ صِدقي ما رَواهُ فؤادُ

تأمُّلاتٌ في واقعِ النّسيانِ

هو والقصيدةُ والزُّمانُ

ومُقلتي شطرانِ

مِن شَغفِ اللِّقاءِ

وغايتانِ

على رِمالِ البَحرِ

أُغرِقُها مِنَ المَدِّ الأَسى

فاغرورقَ الأَملُ

المُباحُ

كنِسمةٍ

حمَلت مِن الدَّمعِ المُشاطِرِ للنَّوى

قلبي

فعَمَّ على مساءِ الرَّاحلينَ

مُرتِّلًا

كالنَّايِ بعضَ

مَشاعري في مُقلتَيكَ

اهتزَّ وحيُ الحُبِّ

فاسمَعْ ما شَدا

طيرُ الغيابِ

مُرتِّلًا أَوجاعَنا

فاللَّيلُ مُرٌّ

يَستقيني عَلقمًا

ها قد نظَمتُ السِّحرَ في

أَشجانِ تَقوايَ التي

رمَقتْ هواكَ

وأَيقَنَتْ أَنَّ الهلالَ بدايةٌ

ستُعيدُ مجدَ العابرينَ

وتَقطَعُ الوجعَ المُفارِقَ

في شهورِ اليأْسِ

ما زالَ الوَريدُ مُعبَّقًا

بالحُبِّ يَكتبُ للبِداياتِ

الخلودَ ويَنتشي

بالحبِّ إِن عادَ الهلالُ مبشِّرًا

سيعودُ نبضُ اللهِ في أَعماقِنا

ونعودُ نُمسِكُ دمعَنا

نَشدُو ونَأْملُ

واللِّقاءُ لنا المَدى.

بَعضُ حَرفٍ نازفٍ

يا حزنُ يَملِكُني
مِن الأَنفاسِ بَوحُ فَضائِهمْ
وَحْيًا يُرتِّلُ في البَنفسجِ حينَا
فسَلِ الدُّروبَ عن الخُطى إذ أَثمَرتْ
عِطرًا يجاورُ في الدُّموعِ أَنينَا
ما مَرَّ ليلٌ
في الحشاشةِ مُوحِشًا
إِلَّا وكانَ معَ الشُّموعِ عَليلا
سعَفُ الرَّحيلِ

وبعضُ حرفٍ نازفٍ
أَقصى المَلامةَ واستقَى التَّأْويلا

يا جنتايَ ومقلتايَ
بوحدتي
النُّورُ فيكم أَحكَمَ التَّنزيلا
عمُري المُتيَّمُ في هواكَ تَصفَّدتْ
أَنَّاتُ قلبٍ
يَشتهيكَ خَليلا

وإِليكِ ليلكةَ الغَرامِ ومُقلتي
روشانُ
إِنَّكِ في الوريدِ الأُولى!
مَن ذا يُهدِهِدُ في الهَديلِ هديلا؟

بِتْنا نُسامرُ طيفَهُ

ونرى بهِ وصْفًا

تَمادَى في الخيالِ صَهيلا

لن يكتسِينا الحُزنُ

دُمْتِ لنا هَوىً

قد رامَ بالوصفِ الجميلِ جميلا

ورأَيتُ في الآفاقِ هَدهَدَ روحَه

فنظَمتُ رُوحيَ في الشعورِ

كرامةً وحَفِظتُ عهدِيَ

ما أَردتُ بَديلا

كلُّ الغِيابِ بأَرضِنا مُتوجِّسٌ

يَرنو إليَّ
وقد سقتْهُ مَنيَّتي
آفاقَها
عطرًا تنزَّلَ
في الدُّجى
بَوحاً يُسامِرُهُ النَّسيمُ قَبيلا

هانتْ بنا الأَيامُ ما هُنَّا وما
أَبقَى البَشيرُ
مِن البِشارةِ قِيلا

نَمْ في سَلامٍ يا عَلِيُّ فذَا دمي
يَروي القَميصَ مِنَ الغَرامِ
ويَنتشي بالذِّكرِ حيًّا

قائمًا يَروي الحَنينَ

مِن الجمالِ

حياتُنا

هانتْ بها الأَيَّامُ بَعدَكَ

وانبَرتْ فينا

وأَلْوَتْ بالدُّموعِ عَليَّ

وانسكبَ النَّدى

يَروي الشَّقاءَ بِمُقلتي

ورُؤَى الحنينِ بِلَيلَكِي

صوفيةٌ شَقَّت رداءَ المستحيلِ

وأَنشدَتْ تَرتيلا.

دَعوا قلبي

مَهْلًا عليهِ دعُوا قلبي يُكفِّنُهُ
إِنِّي قُتِلتُ بِفَقدٍ صاغني طلَلا

كيف ابتسمْتُ لموتٍ غادرٍ دنِفٍ
أَلقى عصاهُ فإِذْ بالدَّمعِ قد هطَلا

ما لي سواكَ وقد أَشقيتَني وجعًا
لما رحلْتَ أَفاقَ البؤسُ واقتَتلا

أُصغي لذكراكَ ما أَصغتْ مودِّعةٌ
في باحةِ الحزنِ سيفُ الهَجرِ قد صُقِلا

تَهوِي الخُطى وعليُّ الرُّوحِ يُنصِفُها
واللَّحدُ يَحوي بريقًا منه مُتَّصلا

أَودِعْ فؤاديَ لا تَمضي لغربتِنا
هذا لعمري يقينٌ يَحرقُ الأَمَلا

أَنت اللِّقاءُ وما في العمرِ أَجملُه
هل بَعدَ بُعدِكَ يَرسو في المدى خَجِلا

كم كنتُ أَرسمُ للأَطفالِ بسمتَهم
حتى استقيتُكَ جُودًا فاضَ وانهمَلا

فيكَ الحياةُ وفينا الموتُ لو عَرفوا
ما كلُّ مَيْتٍ بأَرضِ الحبِّ قد رحَلا

عَيني تُسافرُ في الآفاقِ تُبصرُهُ
سَجى العبيرُ لروضِ الزهرِ مُبتهِلا

الأَصلُ أَنت وفَرعُ الأَصلِ مُزدهرٌ
فالعمرُ عمري وبعضُ الأَصلِ مَن نهَلا

سُقياكَ أَنت مَعينُ الرُّوحِ إِن سأَلَت
يَخشى السؤالُ جوابًا ثارَ إِن سُئِلا

هذي المدائنُ في بُعدٍ تُؤنِّبُني
لو أَنها علِمتْ حدَّت لِمَن وجِلا

لبي نداءُ حنينٍ هزَّهُ أَلَمٌ
سقَى الجحيمَ مِدادًا يَحتسي الأَجَلا

هيَّأْتُ بَعدكَ لونَ الدَّمعِ مُكتحِلًا
بالحزنِ يَروى ويروي باغيًا قُتِلا

تبًّا لقاتلِ مَن أَهوى بِلا أَسَفٍ
إنَّ السِّقامَ بخُبثٍ أَسقَطَت جَدَلا

تبًّا لهُ سرطانُ الموتِ أَرَّقَنا
فاخلُدْ عليٌّ شهيدًا جَلَّ وارتحَلا

سفرُ اللِّقاء

أَلقاكَ إِن حَلَّ المساءُ نسائمًا

حمَلتْ إِليَّ الرُّوحَ

واستسقتْ مِن الذِّكرى عبيرًا

ضَمَّنا

ورَوَى مِن الشَّغفِ الزُّلالِ

حِوارَنا

يا مَن مَضيتَ إلى رحيلٍ

مُجحفٍ

لي في الحقيبةِ

بعضُ أَوراقٍ

يُكفِّنُها الرَّدى

كَتبت على وجهِ الحقيقةِ

دمعتينِ

وصرخةً سَكنت سُباتَ الموتِ

فاتَّقدَ الحنينُ

على جُفونِ الرَّاقدينَ

تَبسَّموا

في الموتِ تَكتنزُ الحياةُ

فترتوي الأَرواحُ

مِن شَدْوِ الحنينِ إِذا

استفاضَ الحبُّ في

مهدِي رأَيتُ الذِّكرَ

حيًّا في الجوارِ

حَدائقًا

كانت تَعجُّ بمُلتقانا

تَكتسي بالزَّهرِ

يا حبَقًا سرَى في الصُّبحِ

يحملُ آيةً

أَشجتْ قلوبَ العاشقينْ

مَن لي بِبُعدِكَ

يا صِبايَ ويا مُنايَ

ويا دَمِي المَنفيَّ

في اللَّحدِ البعيدِ؟

كلُّ الدُّروبِ الآن منفىً

لا سِواكَ يُغسِّلُ

الدَّمعَ المُراقَ

على حدودِ الأُمنياتْ

صمتُ البنفسجِ

مُفزِعٌ فاسمَعْ

تلاوةَ نزفِها

وارشُف شذا رُوحي

فإنِّي فيك أَتّقِدُ

انتصافًا باللِّقاءِ مِن الغيابْ

لا تبتعِدْ، إنَّ الشَّتاءَ

على حوافرِ قادمٍ

لا رحمةً وسِعتْ عيونيَ

لا دموعَ ولا رثاءْ

عُد بَعدَ موتِكَ حالِـمًا

فلَقد نزَعتُ

الآن صمتِيَ

واتَّكأتُ على شِفاهِ

الوحيِ يا رُوحًا تُضمِّدُها السَّماءْ

ما زال فيَّ إليكَ مِن شجنِ التَّأملِ

فُسحةٌ

عانقْ يقينيَ واستَبِحْ رُوحي

ولَقِّنها الشِّفاءْ.

لمنْ تأوي التَّوابيتُ؟

إِذا ما كنتُ راحلةً وجيدُ العمرِ
في الأَكفانِ
يَسري في مرارتهِ
أَنا يا موتُ فيكَ
وأَنتَ في بعدٍ سَقاني مِن
جراحِ البؤسِ أَوجاعًا تقضُّ
الرُّوحَ في المنفى انتفاضًا
وتَهوي في ربيعِ العمرِ بِيدا

أَلم تعلمْ بأنَّ النَّبضَ غافٍ
يريقُ العمرَ، يسكبهُ
صَديدا

سأَكتبُ راثيًا للموتِ حَالي
فما في النَّفسِ
من شجنٍ
ونَجوى
ترى في التّربِ
موعدَها الجَديدا

أُكلِّمُ
مَن رمَوا قلبي بنارٍ
رواها الهجرُ

فانتبذتْ

ورِيدا

سأَسكنُ

شاطئَ المنفَى لعلِّي

أَرى

لحدي بأَرضِكَ

خيرُ

روضٍ

فيكتبني الرِّثاءُ

بريقَ خلدٍ

يسافرُ في خطايَ

إِلى رباكَ لأَستعيدا

أَنا نبضٌ

تولَّى حين أَولتني المنايا

جراحًا

أَسقتِ القلبَ الصَّديدا

أَنا طللُ المحبَّةِ في ابتعادٍ

يُمنِّي النَّفسَ أَن يغدوا

بعِيدا

رثائي لي تراتيلٌ دعَتْني

فأَودعت السَّلامَ بكلِّ روحٍ

رَواها الحرفُ

مُبتهلًا

سَعيدا.

الفهرست

إهداء	5
أخنت العهد أم خانتك أمنيتي	7
تعجل دون انتباه	11
الدمع يروي لهيبًا	17
خطى حائرة فوق الثرى	19
أقد في فقد الهوى أطلالي	25
خلود وعهود باقية	30
نحيب العمر	34
تحتضر المسافة بيننا	37
وقع الغياب على الجبين	40
لن تورق الأيام بعدك	44
على أنين العروبة	48
نم في جوار القلب	52
أودعت قلبي في الثرى	57
أأحيا وأنت البعيد هناك	61

لي غربتان بنزع الروح	65
ما زلت حيًّا يا أبي	67
تأملات في واقع النسيان	72
بعض حرف نازف	75
دعوا قلبي	80
سفر اللقاء	84
لمن تأوي التوابيت	89

صدر للشاعرة إيمان مصاروة

شعر:

* أنا حدث ومجزرة.
* حجر سلاحي، 2002م.
* سرير القمر، 2011م.
* بتول تغني، 2012م.
* دموع الحبق.
* عرائس الفجر (ضمن ديوان مشترك لمجموعة من الشعراء الفلسطينيين)، صهيل الحواس.
* هنا وطن.
* من خواطري، مجموعة خواطر.
* بكائيات الوداع الأخير، 2013م.

في إطار الدراسات:

* الأطفال المقدسيون تمييز عنصري- دراسة علمية توثيقية، مع جميل السلحوت. مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، 2003.

* الاستيطان في البلدة القديمة، جزء أول، مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، 2004م.
* الاستيطان في البلدة القديمة، جزء ثان، معدّل، 2010م.

المخطوطات وقيد الطبع:

* التعليم في القدس تحت الاحتلال، دراسة.
* سيرة غيرية، الفنان العالمي داني زوهير.
* القدس في الشعر العربي، دراسة (حصلت على المرتبة الثالثة ضمن مسابقة نظمها اتحاد الكتاب الأردنيين ووزارة الثقافة في 10/ 2013.
* دراسات تحليلية عن شعراء مغاربة ضمن برنامج التواصل الثقافي العربي الذي تم مع مؤسسة مدارات الثقافية في المغرب.
* دراسات تحليلية عن عدد من الشعراء العرب.